3. **بعض المداخل النظرية والتحليلية لدراسة التعددية السياسية والتحول الديمقراطي في الوطن العربي.**

* **مشكلة الدولة الوطنية ( القطرية) وبناء الديمقراطية**.

إن الحديث عن الديمقراطية والتطور الديمقراطي في الوطن العربي يثير قضية الدولة القطرية من حيث طبيعتها وأسس شرعيتها ونمط علاقتها بمجتمعها وبالعالم الخارجي.

لقد خلصت الدراسات الى أن الدولة القطرية بدأت تعاني من مظاهر الأزمة منذ الثمانينات وتجلت هذه المظاهر في: تضخم أجهزة الدولة مع تواضع كفاءتها ومعدلات أدائها وقد تحولت الدولة الى أداة في يد نخبة حاكمة تستند في ممارستها للسلطة الى أساس قبلي، أو عائلي أو ديني أو ديمقراطي شكلي. اضافة الى غياب علاقة صحيحة بين الدولة ومجتمعها حيث غلب على هذه العلاقة طابع التوتر والتأزم المحكوم بالقمع، مما أدى الى غياب شرعية الدولة واستقرارها.

تعاني الدولة الوطنية في الوطن العربي مشكلة بناء الدولة وبناء الديمقراطية، ذلك أن عملية اكمال بناء الدولة الوطنية وترسيخ شرعيتها تعتبر ركيزة مهمة لتأسيس الديمقراطية، على أسس ومبادئ المواطنة وسيادة القانون والقبول بالتعددية السياسية والفكرية، لذلك فقضية اصلاح الدولة تعتبر أساسية من منظور عملية التطور الديمقراطي.

* **مدخل العلاقة بين سياسات التحرير الاقتصادي والتحول الديمقراطي.**

يرى ليبست أن التنمية الاقتصادية هي المحرك الأساسي للديمقراطية لأن الاهتمام بمن يدير الحكم يخف مع ازدياد الثروة، لأن الحكومة تبقى أقل تأثيرا على مناحي الحياة الهامة لمعظم التجمعات صاحبة النفوذ القوي في المجتمع والمتمتعة بالثروة بمعزل عن الدولة، بينما الجماعات الأكثر فقرا يمكنها تأمين بعض احتياجاتها عن طريق اعادة توزيع الثروة التي تظهر على شكل السماح للنقابات التجارية بالمطالبة بتحسين شروط العمل فيكبر احتمال انخراط الطبقات الدنيا في العمل السياسي، فتتمثل الشروط المساعدة لبناء الديمقراطية في الجدول التالي:-

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | مفكرون ومؤيدون | النقاش |
| شروط التنمية  الاقتصادية | (1959)Lipset | هناك علاقة بين الثروة والديمقراطية أي زيادة في الثروة القومية تخفف من حدة المنافسة على الموارد. |
| المواقف والتصرفات السياسية | (1963) Almond and Verba | تتطلب الديمقراطية الرغبة في قبول حكومة كهيئة لحل النزاعات. |
| علاقات مع النخبة الداخلية | (1973)Rustow | تتشكل الديمقراطية عندما توافق نخبة المجتمع على اللعبة السياسية بحيث لا تتعرض الدولة لمخاطر عزل النخبة، طبعا خذا يمكن أن ينسحب بشكل تلقائي على بقية المجتمع. |
| التركيبة الاجتماعية والعلاقات بين التكتلات الاجتماعية | (1967) Moore | تتشكل الديمقراطية عندما تكتشف الملكية قوة شرفاء المجتمع، وعندما تنتقل الفئات الأرستقراطية للحياة التجارية. |
| المؤسسات السياسية | (1991) Heper  (1989)Stephen | تتطلب الديمقراطية تطور المؤسسات( خاصة جماعات الضغط والأحزاب السياسية) التي يمكنها صياغة طلبات المجتمع. |
| التنمية المستمرة | (1971)Binder and Al  (1971)Dahl | يسهل بناء العمل الديمقراطي اذا كان التنافس السياسي مسبوق بالمشاركة الشعبية واذا كانت معظم الصراعات على دور الدولة محلول. |

* **مدخل العلاقة بين الاسلام والديمقراطية.**

دأبت الدراسات والأدبيات السياسية على تحليل العلاقة بين الاسلام والديمقراطية على ثلاثة مستويات هي:-

أ. المستوى القيمي: حيث تتم مناقشة القيم والمبادئ العليا للديمقراطية وموقف الاسلام منها.

ب. مستوى الخطاب الفكري والسياسي: وذلك برصد وتحليل اتجاهات ومواقف بعض المفكرين الاسلاميين وزعماء التنظيمات الاسلامية من القضايا المطروحة فهناك من يرفض الديمقراطية وهناك من يقبلها.

ج. المستوى الحركي: يتمثل في رصد وتحليل مواقف الأحزاب والحركات الاسلامية من قضية الديمقراطية، مع تقويم الأداء السياسي للأحزاب والحركات الاسلامية التي سمحت لها النظم الحاكمة بالمشاركة السياسية في الانتخابات.

* **مدخل حقوق الانسان والتحول الديمقراطي**

تعتبر قضية حقوق الانسان وثيقة الصلة بالتعددية السياسية والديمقراطية حيث إن مدى توفير ضمانات حقوق الانسان والتزامها يشكل مؤشرا على درجة التطور الديمقراطي.